



والمد بالصوت بين بنى الإنسان له أسباب، بعضها «معنوي» أي يختص بالمعنى الذي يريد القائل إيصاله للسامع ومن ذلك: الاستغاثة مثل قولك (واعمره، واحمداه، واغوثاه... الخ)، والندبة (واحسرتاه، وارجلاه، وامصيتاه...)، والتعظيم كما في الأذان. والأمثلة كثيرة لا يتسع المقام لتفصيلها منها الدعاء، والرجاء، والإعجاب، والمبالغة، والتهويل، والتمثيل. وما شابه ذلك. أما المد «اللفظي» فيتعلق بأسباب تختص بمجاورة الألفاظ والحروف بعضها البعض وما ينتج عن ذلك التجاور من أسباب تستدعي وجود المد. وإذا كان المد بالصوت في استخداماتنا الاعتيادية تحكمه إرادة الإنسان الخاصة، ومزاجه الشخصي، إلا أن المد في علم التجويد له أصول وقواعد وشروط لا بد من معرفتها لكل طالب للتجويد.

والأصل في باب المد ما نقله الإمام بن الجزري عن الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلاً فقراً الرجل ﴿﴾ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴿﴾ بغير مد. فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ، فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴿﴾ [التوبة: ٦٠]. فمدها <sup>(١)</sup>.

وقد قال الإمام ابن الجزري: (وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات) <sup>(٢)</sup>.

ومد الصوت في القرآن له أنواع متباينة، وله مدد زمنية متفاوتة، وقد استحدث لها علماء الصوتيات المحدثون أجهزة متناهية الدقة بالغة الحساسية، لقياس زمن مد الصوت وشدته وقوة تردداته وعددها، نأمل أن تتطور تلك الأجهزة في شكلها وحجمها وثمنها لتصبح سلعة سهلة التداول والتداول كالمحمول فلا شك أنها حينئذ ستكون عاملاً مساعداً لكل مبتدئ يريد أن يدرّب نفسه على قياس أو ضبط أزمنة المدود وإلى أن يتحقق ذلك بمشيئة الله تعالى في المستقبل القريب أو البعيد يحق لنا أن نسأل أنفسنا عن الكيفية التي تمكن بها علماءنا الأجلاء ومشايخنا الأفاضل من أئمة علم التجويد من ضبط وقياس أزمنة المدود؟.

(١) نهاية القول المفيد / محمد نصر مكي ، ص ١٢٩ .

(٢) حديث صحيح ، السلسلة الصحيحة: ٢٢٣ ، للألباني .

توصل بعض المشايخ المحدثين في القرن الأخير - ومنهم الشيخ الضباع - رحمه الله - إلى تقدير زمن المد بجعل وحدة القياس (أي الحركة) مساوية في زمنها مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه بحالة تتناسب مع سرعة القراءة (حدرا، أو تدويرا، أو تحقيقا).

ويقول أحد علمائنا المحدثين<sup>(١)</sup>: «لم يرد قياس على هذا النحو في كتب شيوخنا الأوائل بل هو محدث في المئة الأخيرة من السنين، ذكره بعض العلماء المحدثين للمبتدئين للتقريب والتسهيل ويرى أن هذه الطريقة لقياس زمن المدود لا تصل بالمبتدئ إلى ضبط مقدار المد بشكل عملي دقيق، لأننا نعلم أن حركة قبض الأصابع وبسطها تختلف من شخص لآخر. ما بين مريض ومعافي أو بين نشيط و خامل، ناهيك عن أنها تختلف في سرعتها أو رتابتها عند الشخص الواحد في مراحل عمره المختلفة؛ فسرعته في قبض إصبعه و بسطها وهو طفل تختلف عنها في صباه و عنها في شيخوخته». ويفضل بعض العلماء المحدثين وهو منهم، العودة لما وضعه الشيوخ الأوائل من المعايير لضبط مقادير المدود بنفس طريقتهم، وهي الاعتماد على زمن النطق بحرف متحرك كوحدة لقياس زمن المد.

### مقياس أزمنة المدود عند الأوائل:

كانوا يقيسون مقدار المد بالحركات، ولكي نعلم مقدار مد لا بد لنا من توضيح ما يقصدونه بقولهم حركة أو حركتين أو أكثر.

مقدار الحركة: هو الفترة الزمنية التي تكفي للنطق بحرف واحد متحرك بإحدى الحركات الثلاث (الفتحة أو الضمة أو الكسرة) نحو (قَ) أو (قُ) أو (قِ) أو (قْ) بالسرعة التي تتناسب مع سرعة القراءة (من تحقيق، أو تدوير، أو حدرا)، والحركة عندهم تساوي (نصف ألف مدية). أي أن الحركتين مساويتان لألف كاملة؛ فإذا قيل لك مد صوتك بمقدار ألف أي بمقدار حركتين وجب عليك أن تمده بمقدار الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقك بحرفين متحركين، كما لو نطقت (قَ قَ) أو (ضَرَ..) من كلمة (ضرب)، أو هو زمن نطقك بحرف ممدود بأحد المدود الثلاثة المعتادة والمعروفة لكل مبتدئ في القراءة والكتابة وهي المد بالألف، أو الواو، أو الياء،

(١) كيف نقرأ القرآن، د. أيمن رشدي سويد.

نحو (قا..) من كلمة (قال)، أو (قو..) من كلمة (يقول)، أو (قي...) من كلمة (قيل).  
والقصر في التجويد مقداره حركتان أو (ألف) وهو زمن المد الطبيعي، (وزمن م ألحق به  
من مدود أخرى مساوية له في قياس المد، وسوف نعرض لها في هذا الباب إن شاء الله تعالى في  
حينها)، ولا يزيد المد في القراءة عن «ست حركات» بأي حال.

### أزمنة المدود:

- ١- قصر ومقداره: حركتان (أي ألف) = زمن النطق بحرفين (قَ ق) أو (قا..).
- ٢- فُوقِ القصر : ومقداره: ٣ حركات (أي ألف و نصف) = زمن النطق بثلاثة حروف  
نحو ﴿ضَرَبَ﴾ [إبراهيم: ٢٤].
- ٣- التوسط ومقداره: ٤ حركات (أي ألفان) = زمن النطق بأربعة حروف ﴿نَضَّرَدُ﴾  
[التوبة: ٤٠] أو ﴿قَالَ﴾ [الأعراف: ٢٣].
- ٤- فُوقِ التوسط : ومقداره ٥ حركات (أي ألفان ونصف) = زمن النطق بخمسة حروف  
﴿نَضَّرَهُمُ﴾ [الأحقاف: ٢٨] أو ﴿نَادَتْهُ﴾ [النازعات: ١٦].
- ٥- الطول أو الإشباع : ومقداره ٦ حركات (أي ثلاث ألفات) = زمن النطق بستة حروف  
﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩] أو ﴿أُذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]. ﴿وَأُوَيْنَا﴾ [المل: ٤٢].



## المد

تعريفه - حروفه - أنواعه - أحكامه



المد لغة: التطويل، والإكثار، والزيادة، ومنه قوله تعالى ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾.

[آل عمران: ١٢٥].

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين إلى أكثر من حركتين عند وجود السبب.

وأما القصر: فمعناه في اللغة الحبس، والمنع ومنه ﴿قَصِرَتْ الظَّرْفُ﴾ [الرحمن: ٥٦].

واصطلاحاً: إثبات حرف المد الطبيعي من غير زيادة عليه.

وحقيقة المد تحققه بأي مقدار ولو حركتين، وحقيقة القصر عدم المد مطلقاً. ولكن المصطلح

عليه في علم التجويد كما يستفاد من تعريفى المد والقصر السابقين أن «القصر» هو مقدار حركتين «والمد» هو ما فوق ذلك.

**حروف المد:** ثلاثة حروف هي: «الألف»، و«الواو»، و«الياء» السواكن المجانس لها ما

قبلها من حركة، أي أنها:

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها - ولا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها شرطاً فإن كان ما قبلها مفتوحاً مثل ﴿يَوْمٍ﴾ [الفاتحة: ٤]،

﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] كانت حرف «لين».

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها شرطاً، فإن كان ما قبلها مفتوحاً مثل ﴿بَيْتٍ﴾

[آل عمران: ٩٦]، ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] كانت حرف «لين».

وقد تحقق اجتماع هذه المدود الثلاثة في كل كلمة من الكلمات الآتية: ﴿تَوْحِيدًا﴾ [هود: ٤٩]

أو ﴿أَوْذِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ٤٢].

وقد نظم صاحب التحفة رحمه الله ما عرضناه في آياته التالية:

والمد أصليّ وفرعيّ له	وسمّ أولاً طبيعياً وهو
ما لا توقف له على سبب	ولا بدونه الحروف تجلب
بل أي حرف غير همز أو سكون	جا بعد مدّ فالطبيعيّ يكون
حروفه ثلاثة فعياً	من لفظ واى وهى في نُوحِها
والكسرُ قبل الياء قبل الواو ضمّ	شرطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يلتزم
واللين منها اليا وواو سكونا	إن انفتاح قبل كلّ أعلننا

أولاً: «المد الأصلي» أو «الطبيعي»:

تعريفه: المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يستقيم المعنى المراد بغير وجوده، ولا يتوقف على سبب من «همز» أو «سكون».

وجه التسمية: سمي بالطبيعي لأن صاحب الفطرة السليمة لا يزيده عن حده، ولا ينقصه زمنه: «حركتان».

و «المد الأصلي» أو الطبيعي: هو من طبيعة حرف المد بحيث لا يمكن أن تقوم ذات الحرف إلا بوجود ذلك المد، فإذا لم تمد الصوت به سقط الحرف وفسد المعنى، فقد يتحول الاسم مثلاً إلى فعل كما في (كاتب) إذا سقط المد منها فتصبح الفعل (كَتَبَ)، والفعل (لَامَ) يتحول إلى الحرف (لم) وهكذا...

وقد ينقلب المعنى إلى عكسه تماماً، فيشتد قبح المعنى وبشاعته كما لو قرأنا من سورة «الكافرون» ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ بدون مد (لا) فتصبح (لأعبد...) أى تتحول لا النافية للفعل (أعبد) إلى لام لتوكيد الفعل وهو عكس المعنى المقصود ولا يخفى علينا ما في هذا المعنى من شرك بالله وكفر والعياذ بالله لمجرد نقصان المد بالألف من الآية، ومثل ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ﴾ [آل عمران: ١٠٢] بدون مد (لا) فتصبح (ولتموتن...)، وبذلك تتحول لا النافية لمعنى الفعل إلى

لام التوكيد ، وشتان ما بينهما .

سببه: لا يتوقف على سبب بعده و من تيسر الله تعالى أن هذا المد الطبيعي السهل هو أكثر مدود القرآن .

### أمثلة:

المد بالالف: ﴿ قَالَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، ﴿ أَلَكْتُ ﴾ [البقرة: ٢] ، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ [النمل: ٣٠] ، ﴿ صَكْبَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٥] .

المد بالواو: ﴿ رَسُولٌ ﴾ [البقرة: ٨٧] ، ﴿ عَفُورٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣] ، ﴿ يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] ، ﴿ وَقُودٌ ﴾ [آل عمران: ١٠] ، ﴿ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥] .

المد بالياء: ﴿ يَأْتِي ﴾ [البقرة: ١٠٩] ، ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٩٦] ، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٤٨] ، ﴿ سَمِيعٌ ﴾ [البقرة: ١٨١] ، ﴿ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨] .

فإذا جاء سبب من أسباب المد التي سنذكرها بعد ذلك، زيد في مقداره عن مقدار المد الطبيعي ويسمي المد حينئذ بالمد الفرعي .

### المد الملحق بالطبيعي

قلنا في تعريفنا للمد الطبيعي إنه لا يتوقف على سبب وهناك أنواع غيره من المدود زمنها حركتان مثله و لكنها تتوقف على سبب، فإذا زال السبب لم يكن هناك موجب للمد: ومن ذلك مد (الصلة الصغرى)، ومد (البدل)، ومد (العوض) .

لذلك أخفنا تلك المدود بالمد الطبيعي، ولم نشركها معه في المسمى لأنها تشترك معه في الحكم فقط وهو وجوب المد حركتين، وتختلف معه في السبب . فإن زال شرط المد امتنع المد .

### ما يلحق بالمد الطبيعي:

#### ١ - مد العوض:

ويتحقق وجوده إذا أردنا الوقوف على اسم منون «بافتح» - غير تاء التانيث - فإننا نقف

عليه بتحويل (نون التنوين) إلى ألف مد ولا تتلفظ بالتنوين لأن الألف المدية جاءت عوضا عنه ولذا سمي «مد العوض» ففي مثل ﴿وَجَنَّتِ الْفَأْفَأُ﴾ [البأ: ١٦] نطق ألفافا عند الوصل (ألفافن) ولكن إذا أردنا الوقوف عليها قلبنا التنوين ألفا (بمقدار حركتين) فقلنا (ألفافا) ونسقط النطق بالتنوين.

ومن أمثلة مد العوض: (توبا، ركبانا، رجالا، سماء، بناء) [هكذا تنطق عند الوقف عليها].

(تنبيه): لا يجوز أن نطبق مد العوض على التنوين «بالضم» أو التنوين «بالكسر»، أما بالنسبة لتاء التانيث المنونة بالفتح نحو ﴿مَحَبَّةٌ﴾ [طه: ٣٩] ﴿رَحْمَةٌ﴾ [ص: ٤٣] ﴿آيَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٦] فننطق حال الوقف (هأ ساكنة) هكذا: (مجه)، (رحمه)، (آيه).

## ٢- مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة ولا يعقب حرف الد همز أو سكون.

فإذا وقع الهمز قبل حرف من حروف المد الثلاثة نسميه «مد بدل»، لأنه غالبا ما يكون قد نتج عن اجتماع همزتين: أولاهما «متحركة» (بإحدى الحركات الثلاث) والأخرى «ساكنة»، والعرب تكره اجتماع همزتين، فببدل الأخيرة منهما حرف مد مناسباً لحركة الأولى، فإن كانت مفتوحة أبدلنا الثانية «ألفا» نحو (أمن) إذ أصلها (أمن) وأبدلت الثانية ألفاً مدية. وإن كانت «مضمومة» أبدلنا الثانية «واوا» نحو (أومن) إذ أصلها (أومن) وأبدلت الثانية واوا مدية. وإن كانت «مكسورة» أبدلنا الثانية «ياء» نحو (إيمان) إذ أصلها (إئمان) وأبدلت الثانية ياء مدية.

حكمه: أجمع القراء (ومنهم حفص) على قصر هذا النوع من المد إلى (حركتين) - إلا في قراءة «ورش» فإنه اختص بمدّه على اختلاف بين أهل الأداء عنه.

أمثلة لمد البدل: ﴿أَزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، ﴿أَوْثُوا﴾ [البقرة: ١٠١]، ﴿أَمَّنُوا﴾ [البقرة: ٩]، ﴿أَتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿لَا يَلْفُ﴾ [قريش: ١].

وأحيانا يقابلنا همز ممدود، ولكن حرف المد فيه لا يكون مبدلاً عن همزة مثل ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿مَثَابٍ﴾ [ص: ٥٥]، ﴿وَبَاءُ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿جَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، ﴿مُتَكِينٍ﴾ [الإنسان: ١٣].

فإن كلا من الألف و الواو والياء التي تقدمتها همزات في الأمثلة السابقة ليست مبدلة من همز. ولكن لما كانت صورتها كصورة مد البدل سمي هذا النوع الأخير من مد البدل (المدّ الشبيه بالبدل) على سبيل تحري الدقة. أو مد البدل على سبيل التجاوز. وحيث إن الرواية عن حفص لا تمد (مد البدل) أكثر من حركتين، فقد صنّفه حفص رحمه الله ملحقاً بالمد الطبيعي.

### ٣- مد الصلة الصغرى:

تعريفه:

هو هاء الضمير التي يكتفي بها عن المفرد المذكر الغائب أي (هاء الكناية) إذا كانت «مضمومة» أو «مكسورة» ووقعت بين حرفين متحركين (ما قبلها و ما بعدها) و لم يكن ما بعدها «همزة» - ولم تكن هذه الهاء (أعني هاء الضمير، أو هاء الكناية) موقوفاً عليها.

ولكي نوضح هذا التعريف ونبسط ما جاء به نقول:

مد الصلة يتم تطبيقه على هاء المفرد المذكر الغائب التي نلحقها بنهاية بعض الكلمات .

نحو الهاء في قولنا: ١- ﴿عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] . ٢- ﴿وَأُمِّهِ﴾ [عبس: ٣٥] .

٣- ﴿وَأَبِيهِ﴾ [عبس: ٣٥] . ٤- ﴿بِهِ﴾ [الكهف: ٥] ، وهي هاء غير ممدودة وإنما هي

أصلاً مبنية على الضم كما في المثالين السابقين (١ ، ٢) إلا إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة فإنها تبني على الكسر<sup>(١)</sup> كما في المثالين: ٣ ، ٤ .

(١) يستثنى من ذلك بعض كلمات خرجت عن تلك القاعدة وهي - كما قرأ حفص - ما يلي :

١- الهاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَسَيْنِي﴾ [الكهف: ٦٣] ، وفي قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠] فقد قرأ كلا من الهاءين بالضم .

٢- وفي قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١] ، والشعراء: (٣٦) ، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى﴾ [النمل: ٢٨] ، فقد قرأ كلا من الهاءين بالسكون .

٣- أما في قوله تعالى: ﴿وَيَتَقَى فَأُولَئِكَ﴾ [النور: ٥٢] . فقد قرأها بالكسر .

ويتحقق مد الصلة بإشباع حركة تلك الهاء «المضمومة» أو «المكسورة» مقدار حركتين (مقدار زمن نطق حرف ممدود بالألف أو الواو أو الياء، نحو (ق...) أو (قو...) أو (قى...)).  
 وإشباع الحركة هو تطويل زمن الصوت أو تمطيته بالحركة حتى يتولد منها حرف مد يناسبها فيتولد من «الضمة» «واو» ويتولد من «الكسرة» «ياء»...

ولا يكون مد الصلة إلا مع الهاء «المضمومة» أو «المكسورة» فقط لأن المفتوحة يرسم بعدها «ألف» فتكون ممدودة مداً طبيعياً، ويكنى بها عن (المفردة الموثثة الغائبة) ويشترط تعريف هذا المد وجود عدة شروط لتحقيق مد الصلة الصغرى انفصلها فيما يلي:

### شروط تحقق مد الصلة:

١- أن تكون الهاء ضميراً لحق بأصل الكلمة زائداً عليها، وليس حرفاً من حروفها الأصلية كما في ﴿ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ ﴾ [هود: ٩١]، فهذه الهاء حرف أصلي من الفعل (فقه. يفته) وكذلك الهاء في مثل ﴿ وَجَهُ ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿ إِلَهَ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿ فَوَكَّهُ ﴾ [التوب: ١٩]، ﴿ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ لَيْنٌ لِّمَن تَنَنَّى لِأَرْحَمِنَّكَ ﴾ [مريم: ٤٩]، ليست ضميراً يعود على المفرد المذكر الغائب فلا يجوز أن تمد الصلة.

٢- أن تكون هاء الضمير (أو الكناية) «مضمومة» أو «مكسورة».

٣- أن يكون الحرف الذي سبقها متحركاً غير ساكن والحرف الذي يليها (ولا بد أن يكون في أول الكلمة التي بعدها) متحركاً هو الآخر وذلك نحو ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فالدال التي قبلها والميم التي بعدها متحركتان. وقد اتفق القراء على وجوب صلة هاء الضمير في هذه الحالة. ويرمز لها في المصحف برسم واو صغيرة عند إشباع الضمة ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ ﴾ وياء صغيرة مردودة إلى الخلف عند إشباع الكسرة ﴿ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٢]، فإن سكن أحد الحرفين قبلها أو بعدها وجب ترك الصلة حينئذ. ومثال الهاء المسبوقه بحرف ساكن ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿ يَدَاهُ ﴾ [الماندة: ٦٤]، و ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ﴾ [هود: ١٢٣]، ومثال الهاء التي أعقبها حرف ساكن ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و ﴿ يَبْدُوهُ الْمُلْكُ ﴾ [الملك: ١].

٤- ألا يعقبها همزة تكون أول حرف من الكلمة التي بعدها لأن وقوع الهمزة عقب هاء الضمير ستغير نوع مد الصلة وتحوله من (مد صلة صغرى) ملحق بالمد الطبيعي. ومقداره حركتان، إلى (مد صلة كبرى) بمقدار أربع أو خمس حركات و يأتي الكلام عنه بإذن الله تعالى حين نتناول أنواع المد الفرعي.

٥- أن تكون الكلمة التي في آخرها «هاء الضمير» والكلمة التي بعدها موصولتين عند القراءة فإذا توقفنا على الهاء بالسكون امتنع المد.

### تنبيهات :

١- الأحكام والشروط التي تستوجب مد الصلة في هاء الضمير المفرد الغائب نطبقها على هاء كلمة أخري بذاتها هي «اسم الإشارة للمفردة المؤنثة» ﴿هَذِهِ﴾ [الأعراف: ٧٣] وهي لا تفترق عن الضمير إلا في كونها مكسورة، ومسبوقة بمتحرك بالكسر دائماً ونعاملها معاملة هاء الضمير المفرد المذكور تماماً أى بكل شروطها وأحكامها السابقة.

٢- هناك هاءان للضمير المفرد الغائب مستثناتان من موافقة ما قلناه:

إحدهما توافرت لها كل شروط مد الصلة و«لم توصل» عند حفص.

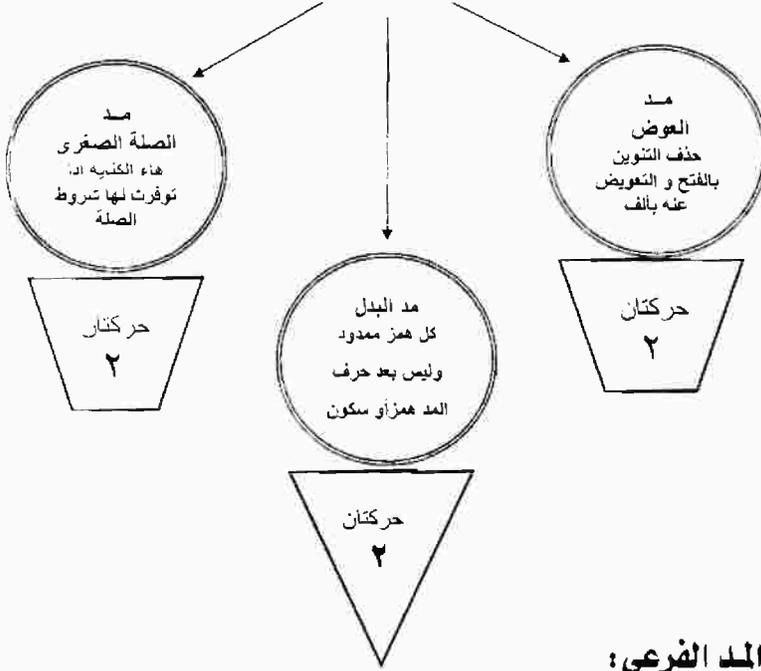
والأخرى لم تكتمل لها شروط مد الصلة «ووصلها» حفص فالتى توافرت فيها جميع الشروط ولم تمد حركتين هي الهاء من كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾<sup>(١)</sup> من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فلم يمدّها حفص. والتي لم تتوافر فيها شروط المد و مدّها حفص هي الهاء من (فيه) من قوله تعالى ﴿وَيَحْلِدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] فقد مدّها حركتين بالرغم من أن الهاء سبقها حرف ساكن.. ويشير البيتان التاليان إلى ذلك<sup>(٢)</sup>:

ولم يصلوا (ها) مضمّر قبل ساكن وما قبله التحريك لكل وصلوا  
وما قبله التسكين لايسن كثيرهم و ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ معه حفص أخو ولا

(١) ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ أصلها (يرضاه لكم) فلما دخلت عليها (إن) الشرطية حذفت الألف للجزم فأصبحت ﴿يَرْضَهُ﴾.

(٢) الشاطبية / للإمام أبي القاسم الشاطبي باب (هاء الكناية).

## ما يلحق بالمد الطبيعي



### ثانياً: المد الفرعي:

تعريفه: هو المد الزائد عن مقدار المد الطبيعي والذي يتوقف على سبب يأتي بعد حرف المد وينعدم بانعدام سببه.

والمد الفرعي قسمان هما:

- ١- ما توقف على (همزة) تأتي بعد حرف المد.
- ٢- ما توقف على (سكون) أو (شدة) تأتيان على الحرف الذي يلي حرف المد.

أحكامه :

- أ- الوجوب. ب- الجواز. ج- اللزوم.

وقد فصل العلامة الجمزوري رحمه الله تلك الأحكام في الأبيات التالية:

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم  
فواجب إن جاز همز بعد مد في كلمة وإذا بمتصل يُعد

وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إن فصل  
ومثلٌ ذا إن عرض السكون  
أو قُدم الهمزُ على المدِّ وذا  
ولازمٌ إن السكون أصلاً  
كلُّ بكلمةٍ وهذا المنفصل  
وقفاً كتعلمون ونستعين  
بدلٌ كآمنوا وإيماناً خذاً  
وصلاً ووقفاً بعد مد طرلاً

ونعرض لتفصيل ذلك فيما يلي:

**القسم الأول:** وهو ما توقف على همزة تأتي بعده وهو أيضا نوعان:

أ- مد واجب متصل .

ب - مد جائز، ويشمل: («المد المنفصل» و «مد الصلة الكبرى»).

أ - المد الواجب المتصل؛ سمي «واجباً»: لأنه يجب على كل قارئٍ مده أربع أو خمس حركات. وسمي «متصلاً»: لأن همزة القطع وقعت بعد حرف المد في كلمة واحدة متصلين غير منفصلين.

مثال: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿الْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ١٦].

حكمه: يمد في حالة الوصل، أربع حركات، أو خمس حركات.

أما إذا كان موقوفاً عليه، فيمكن زيادته إلى ست حركات إذا كان متطرف الهمز كما في: ﴿دُعَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١] و ﴿وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١] وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢] إذا وقفنا على ﴿مَاءً﴾

ب- المد الجائز:

١- الجائز المنفصل؛ وسمي جائزاً لجواز مده أربع أو خمس حركات وجواز قصره أيضاً. وسمي منفصلاً لأن حرف المد وهمزة القطع لا يكونان متصلين في كلمة واحدة، بل كل منهما

في كلمة منفصلة، فيكون «حرف المد» في آخر الكلمة الأولى، وتكون «همزة القطع» في أول الكلمة التي تلي حرف المد. «ونبها» على أن الهمزة لا بد أن تكون همزة «قطع» لأنها لو كانت همزة وصل، ووقعت بعد حرف المد الساكن لالتقى ساكنان: حرف المد، والحرف الساكن بعد همزة الوصل، وحينئذ ومنعا لالتقاء الساكنين نحذف حرف المد من الكلمة

الأولى فلا يكون هناك مد كما في: ﴿وَاتَّبَعُوا النَّوْرَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

حكمه: جواز مده «أربع أو خمس حركات» حال الوصل «وجواز قصره من طريق طيبة النشر»، فإذا ما توقفنا عليه صار مدًا طبيعيًا فيمد بمقدار (حركتين) لأن الوقف عليه، قطعه عن الاتصال بالهمزة وملاقاتها.

ومن أمثلة المد الجائز: ﴿يَتَأَيُّهَا﴾ [الحج: ١] ﴿قُولُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٣٦] و﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١].

## ٢- الجائز الصلة الكبرى:

وهو نوع من المنفصل الجائز، ولكن لكونه يتعلق بهاء الضمير أفردوا له اسما يميزه بشكل خاص، وسبق الكلام عن هاء الضمير للغائب المفرد المذكر عند تصنيف مد الصلة كنوع من المدود الملحقة بالمد الطبيعي. واشترطنا هناك أن يقع الضمير بين حرفين متحركين وألا يكون ثاني الحرفين همزة لكي يلحق بالمد الطبيعي.

أما هنا فنشترط أن يكون ثاني الحرفين همزة لكي يلحق بالمد الجائز المنفصل نحو ﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣] ﴿فِي رَبِّهِ أَنْ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

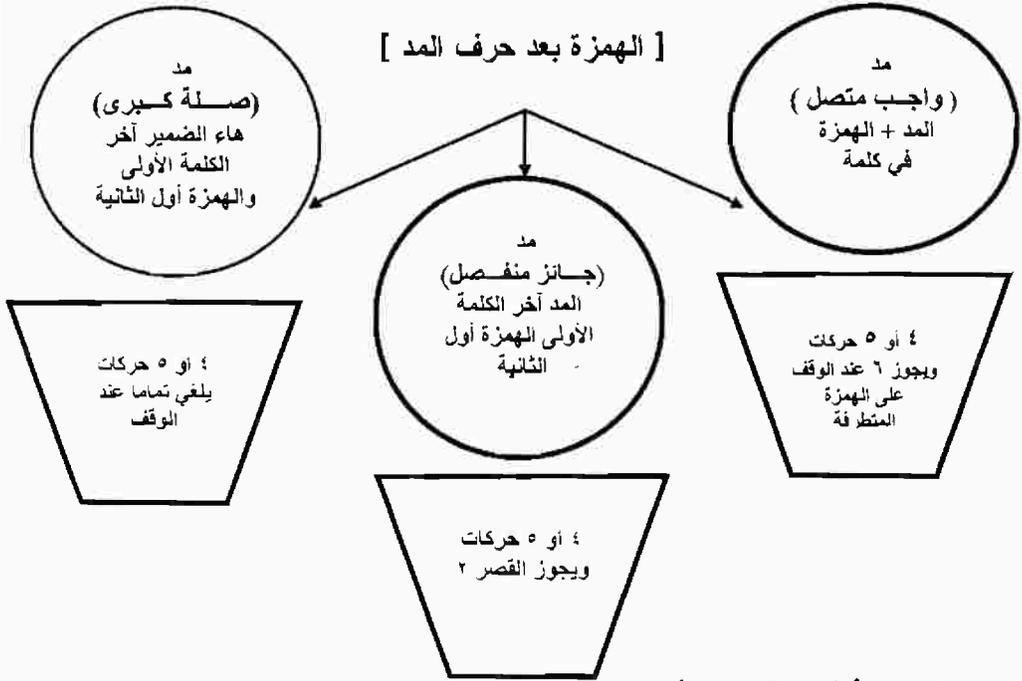
حكمه: هو نفس حكم المد الجائز المنفصل عند الوصل فيمد بمقدار أربع إلى خمس حركات غير أنه يفترق عنه حال «الوقف» لأن الهاء في مد الصلة تسكن فيلغي المد كلية.

أما الجائز المنفصل فيتحول إلى مد طبيعي بمقدار حركتين، وهذا هو الفرق بينهما وهو فرق

جدير بالانتباه إليه وعلامته كما قلنا في مد الصلة الصغرى واو صغيرة (ر) عند إشباع حركة الضمة، وياء صغيرة (س) عند إشباع حركة الياء، غير أنه في مد الصلة الكبرى نجد فوق الواو علامة المد هكذا (و̄)، وفوق الياء علامة المد هكذا (ي̄).

### رسم يوضح القسم الأول من المد الفرعي

وهو ما توقف سببه على مجيء الهمزة بعد حرف المد



ما توقف على «سكون» يأتي بعد حرف المد وهو نوعان:

أ- نوع توقف على سكون «عارض» بعد المد ويسمى المد العارض للسكون ومنه أيضًا «مد اللين».

ب- أما النوع الثاني فيسمى المد اللازم وله أربع صور ويأتي تفصيل ذلك حين نعرض له بإذن الله تعالى.

### النوع الأول: المد العارض للسكون، ويشتمل على نوعين:

أ- المد العارض للسكون (أى بسبب السكون العارض لأجل الوقف).

وذلك نحو: ﴿الْفَتْحُ﴾ ﴿الْعَلِيمُ﴾ [سبا: ٢٦]، ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

ب- مد اللين وهو أيضا عارض للسكون.

وذلك نحو: ﴿قَوْمٍ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿عَبْرٍ﴾ [الفاتحة: ٧].

ولكي يمكننا أن نميز الفرق بين المد العارض للسكون ومد اللين ينبغي لنا أن نذكر على بينة أولاً من الفرق بين «حروف المد» و«حرفي اللين».

الفرق بين «حروف المد» و«حرفي اللين»:

حروف المد ثلاثة أحرف هي:

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها دائما نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]. (لا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً).

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها شرطاً نحو: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها شرطاً نحو: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١].

وحروف اللين حرفان فقط هما:

- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

٢- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿بَيْتٍ﴾ [آل عمران: ٩٦].

### تعريف المد العارض للسكون:

هو أن يأتي السكون عارضاً بسبب الوقف على آخر الكلمة، ويكون قبل هذا السكون

حرف مد مثل: ﴿الرَّكِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] - ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] - ﴿وَالْقَنِينِ﴾

[آل عمران: ١٧] - ﴿النَّوَابِ﴾ [البقرة: ٣٧] ويسمى هذا المد مدأ عارضاً للسكون.

حكمه: يجوز مده «حركتين» أو «أربعاً» أو «ستا».

فإذا ما انتفى الوقف على الكلمة بأن وصلناها بما بعدها صار المد «طبيعياً» بمقدار «حركتين» فقط.

### تعريف مد اللين العارض للسكون:

هو أن يأتي السكون العارض نتيجة الوقف بعد حرف من حرفي اللين (واو أو ياء ساكتين مفتوح ما قبلهما) فيجوز له نفس حكم المد السابق (العارض للسكون) بأن يمد «حركتين أو أربعاً أو ستاً». ويتنفي عنه المد الزائد بانتفاء الوقف بالسكون.

### النوع الثاني: المد اللازم:

وهو ما توقف على «سكون لازم» (أى ملازم للحرف لا يتأثر بوقف أو وصل وليس عارضا للحرف بسبب). يأتي السكون بعد حرف المد ويصح أن يتحقق ذلك في كلمة أو في حرف وإذا تحقق في كلمة يصح أن يكون مُثَقَّلاً أو مُخَفَّفاً وكذلك يكون في الحرف أيضاً ومن ذلك تنبيه أنه يمكن للمد اللازم أن يأتي على وجه من الوجوه التالية:

١- المد اللازم الكلمي الثقيل. ٢- المد اللازم الكلمي المخفف.

٣- المد اللازم الحرفي الثقيل. ٤- المد اللازم الحرفي المخفف.

### ١- المد اللازم الكلمي الثقيل:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدّد في كلمة واحدة نحو:

﴿ الطَّامَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] ، ﴿ الصَّاعَةُ ﴾ [عبس : ٣٣] ، ﴿ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة : ١٦٤] ،  
﴿ الحَاقَةَ ﴾ [الحاقة : ١] ، ﴿ أَحْكَجُوجِي ﴾ [الأنعام : ٨٠] ، ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ [الزمر : ٦٤] .

ومن المعلوم أن الحرف المشدّد هو في حقيقة الأمر حرفان أولهما ساكن سكوناً أصلياً، وثانيهما متحرك بالحركة المصاحبة للشدة (فتحاً أو ضمّاً أو كسراً) فإذا ضربنا لذلك مثلاً كلمة

﴿ الصَّائِغَةُ ﴾ نجد أننا نطقها هكذا (الصاخ/خة) وكلمة ﴿ دَابَّةٌ ﴾ نطقها (داب/بة). فإذا ما تلاقى حرف المد مع الساكن من الحرف المشدد في كلمة طولنا زمن المد عن حده الطبيعي (الذي هو حركتان) لينتقل إلى حكم المد اللازم الكلمي الثقيل.

وسمي كلميا: لوجود حرف المد مع الحرف المشدد في كلمة واحدة، وسمي مثقلا: لوجود التشديد بعد حرف المد إذ الحرف المشدد أثقل من المخفف.

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (٦ حركات) من غير زيادة، ولا نقصان.

## ٢ - المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة واحدة، ومثال ذلك ﴿ أَلْتَنَنَّ ﴾ وقد وردت في موضعين من سورة [يونس: ٥١ - ٩١]، وليس في القرآن غيرهما<sup>(١)</sup>.

وجه تسميته كلمي: لوقوع السكون الأصلي غير المشدد بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وجه تسميته مخففا: لخفة النطق به نظرا لخلوه من التشديد والغنة.

## ٣ - المد اللازم الحرفي الثقيل:

وجه تسميته حرفيا: أنه يقع في بعض الحروف التي تبدأ بها بعض السور.

وعدد السور التي ابتدأت بالحروف في القرآن كله (٢٩) سورة وعدد الأحرف المقطعة (١٤) حرفا مجموعة في قولك (نص حكيم قطعاً له سر) وهي على ثلاثة أقسام هي:

- ١- ما لا يمد أصلا فلا يدخل في باب المدود وهو (الألف) لأن هجاءه ليس به حرف مد.
- ٢- ما يمد مدا طبيعيا: وهو الحروف المجموعة في قولك (حيّ طهّز) وهي حروف ثنائية الهجاء تنطق هكذا (حا - يا) - (طا) - (ها) - (را) بدون همزة في أواخرها فهذه الحروف

(١) وذلك في قراءة غير نافع، أما في قراءة نافع فيضيف إليها كلمة ﴿ وَتَجِيَّاتٍ ﴾ (الأنعام: ١٦٢) حال الوقف عليها.

تمد (حركتين) وتنسب إلى المد الطبيعي (ولا تدخل في المد الفرعي).

٣- حروف ثلاثية الهجاء : عددها ثمانية يجمعها قولك (نقص عسلكم) أو (كم عسل نقص) أو (سنقص علمك) وتنطق هكذا (نون - قاف - صاد - عين - سين - لام - كاف - ميم) والمد اللازم الحرفي المشقل لا ينطبق إلا على المجموعة (الثالثة) التي هي ثلاثية الهجاء، أو سطرها حرف مد (باستثناء العين فوسطها حرف لين)، يعقبه حرف ساكن نحو (نون) - (ميم). فإن لاقى الحرف الثالث الساكن حرفاً آخر بعده يصح إدغامه فيه عند الوصل، يتم إدغامه فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

ومثال ذلك فاتحة سورة البقرة ﴿الْمَ﴾ نجد أنها تنطق هكذا (ألف) + (لام) + (ميم) ففي وسط كلمة (لام) مد أعقبه حرف ساكن وهو الميم، وعندما وصلناها بكلمة (ميم) التي بعدها التقت (ميمان) أو لاهما ساكنة، وهي آخر حرف من كلمة (لام) والأخرى متحركة وهي أول حرف من كلمة (ميم) فأدغمت الساكنة في المتحركة فصارتا ميماً واحداً مشدداً سبقها حرف مد وبذلك نرى أنه قد تحقق لدينا شروط «المد اللازم» وسمى حرفياً لأنه وقع في حروف فواتح السور وسمى مثقلاً لأن المد أعقبه سكون من «حرف مشدد».

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (٦ حركات) فيما عدا (العين) من فاتحتي (مريم) و(الشورى) فيجوز فيها التوسط (٤ حركات) أو الطول (٦ حركات) (١).

#### ٤- المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن من حروف (سنقص علمك) وليس بعده حرف يصح إدغامه فيه مثل ﴿الر﴾ فتنتطق (ألف) (لام) (راء) فلا يوجد إدغام بين الميم والراء لذلك سمي مخففاً. وكذلك نحو (نون) فلا شيء بعد النون الأخيرة يستوجب إدغامها فيه فتبقى مخففة.

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (ست حركات).

(١) فيها حركتان أيضاً كما ذكر الإمام ابن الجزري (رحمه الله) من طريق الشاطبية. وجواز القصر من طريق الطيبة

## أسماء أخرى لبعض المدود



ما انتهينا من ذكره من أنواع المدود السابقة: (الأصلى منها والفرعى وما يلحق بكل منهما) هو كل أنواع المدود التي لا غنى لقارئ القرآن عن معرفتها، ولا يضره جهله بغيرها، فبعض الكتب تذكر أسماء أخرى لبعض المدود مثل: مد التمكين، ومد الفرق ومد التعظيم. وهذه المدود ليست أنواعا من المدود مغايرة لما سبق أن ذكرناه، بل هي منها، ولكن اختصاصها البعض بألقاب أخرى توضح أثر ذلك المد على اللفظ أو المعنى. ونعرض لهذه الألقاب لتعرف عليها.

### أولا: مد التمكين:

وهو ليس نوعا من المدود الملحقة بالمد الطبيعي، بل هو «مد طبيعي»، وحكمه حكم المد الطبيعي، وإنما اختص بتلك التسمية لكي يتنبه القارئ إذا صادفته كلمة بها ياءان أو لاهما مشددة مكسورة، والثانية ياء مدية مثل ﴿حَيْثُمُ﴾ [النساء: ٨٦]، و﴿الْتَيْبِينَ﴾ [البقرة: ٦١]. ألا يتساهل أو يتهاون في الإتيان بالحرف المشدد مثقلا كامل التشديد على وجه الصحيح. لما في اجتماع ثلاثة حروف متماثلة من الثقل على اللسان ما يستوجب من القارئ التمهل هنيهة قليلة عند النطق بالسكان الأول من الحرف المشدد، ثم ينتقل إلى الحرف المتحرك. ثم يعقب ذلك إعطاء الحرف الثالث وهو حرف المد حقه من الزمن المقرر له (حركتين)؛ فعلى القارئ أن يتمكن من ذلك كله لأنه إن تهاون في ذلك قد ينتقص حرفا من الحروف الثلاثة المتماثلة.

ومن الأمور التي تستوجب عناية القارئ أيضا أن يأتي بعد حرف المد حرف مماثل له، ولكنه متحرك نحو ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ومثل ﴿ءَامِنُوا وَعَمَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿الَّذِي يُرْسِلُ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ففي المثالين الأول والثاني نلاحظ أن (واو المد أعقبها حرف مماثل لها متحرك، فواو الجماعة أعقبها (واو) العطف، وفي المثال الثالث (ياء) مدية أعقبها (ياء) غير مدية.

فعلى القارئ هنا أيضا أن يتوخى الدقة في إعطاء كل حرف حقه من الزمن اللازم للنطق به

وألا ينقص من زمن المد شيئا.

### ثانياً: مد الفرق:

وهو لون من «المد اللازم الكلمي» جاء «مثقلاً» في كلمتين لا غير في القرآن الكريم هما ﴿ءَآلَّذِكْرَيْنِ﴾ ذكرت مرتين في الأنعام [١٤٣، ١٤٤] و﴿ءَآللهُ﴾ ذكرت مرة في يونس (٥٩) ومرة في النمل (٥٩). وجاء «مخففاً» في كلمة واحدة هي ﴿ءَآلْتَنَ﴾ ذكرت مرتين في سورة يونس (٥١، ٩١).

ووجه تسميته «مد الفرق» أن المد فيه يمنع حدوث لبس بين الجملة الخبرية التي تقرر خبراً أو حقيقة، وبين الجملة الاستفهامية التي تسوق سؤالا ينتظر الإجابة، ويمكن السامع أن يفرق بينهما. ونضرب لذلك مثلاً بكلمة ﴿آلْتَنَ﴾ وردت في [الأفعال آية ٦٦] في قوله تعالى: ﴿آلْتَنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ [الأفعال: ٦٦]، فهذا أسلوب خبري تقرير يقرر حقيقة، والمفروض أنها كلمة مبدوءة بهمزة وصل، فإن أردنا الابتداء بها مقطوعة عما قبلها حولنا همزة الوصل إلى همزة قطع محققة في النطق. فإذا أردنا أن نبتدئ جملة استفهامية بنفس الكلمة ﴿آلْتَنَ﴾ أدخلنا عليها همزة قطع للاستفهام، حينئذ تتطابق الكلمتان حال الخبر والاستفهام، فلا يدري السامع أنت تسأله أم تخبره.

ولكي نفرق بين الحالتين، أتينا بالمد اللازم (بمقدار ٦ حركات) بعد الهمزة حال الاستفهام فقط، لكي يتحقق الفرق بينهما، وهو مع كلمة ﴿ءَآلْتَنَ﴾ يسمى مد الفرق المخفف لعدم وجود شدة بعد المد ومع ﴿ءَآلَّذِكْرَيْنِ﴾ و﴿ءَآللهُ﴾ يسمى مد الفرق المشدد لوجود شدة بعد المد (فوق الذال) من الكلمة الأولى و(فوق اللام) من الكلمة الثانية.

### ثالثاً: مد التعظيم أو المبالغة:

وهو مد لا يتوقف على سبب لفظي كالهمز أو السكون ولكنه جاء لسبب يختص بالمعنى وذلك حين تمد ألف (لا) في نحو (لا إله إلا الله) لتوكيد نفي الألوهية عن كل ما عدا الله سبحانه وتعالى وتوكيد شدة المبالغة في ذلك النفي تعظيماً لقدر الله عز وجل. وهذا المد يكون عند من

يقصر المد المنفصل وهو لا يجوز خفض إلا من طريق (المصباح والروضة)، يقال له أيضا (مد المبالغة). وذكر بن الجزري في النشر قول ابن مهران في كتاب المدات: (إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله سبحانه وتعالى).

#### رابعاً: مد البدل الكبير:

صنف حفص رحمه الله مد البدل تصنيفاً واحداً ملحقاً بالمد الطبيعي فقط، فليس لخفض (و كذا جميع القراء عدا ورش) في مد البدل إلا «القصر» حيث لا يمد عنده أكثر من «حركتين».

ولما كنا في كتابنا هذا ملتزمين برواية «حفص» كما ذكرنا في المقدمة فقد صنفناه منحفا بالمد الطبيعي وتوخينا من أجل ذلك أن يشترط في تعريف مد البدل «ألا يلي حرف المد منه همز أو سكون». ولكن بعض كتب التجويد التي لا تلزم نفسها برواية بعينها تصنف مد البدل مداً فرعياً يمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست لأن «ورشاً» يجيز ذلك ومن هنا نجد في كتبهم أنواعاً مختلفة لمد البدل المسمى بـ (الكبير) منها:

١- مد واجب بدل كبير: وهو أن تأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز (أى مد البدل) همزة قطع نحو ﴿بُرِّءُوا﴾ [المتحة: ٤]. (وهو عند حفص: مد واجب متصل).

٢- مد جائز بدل كبير: وهو أن تنتهى كلمة بهمز ممدود ثم يعقبها همزة قطع تقع في أول الكلمة التي تليها مباشرة نحو: ﴿رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]. (وهو عند حفص: مد جائز منفصل).

٣- مد البدل اللازم المخفف والمتقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف ساكن سکونا أصلياً في كلمة غير مدغم في حرف آخر بعده (أى غير مشدد) وهذا هو المخفف نحو ﴿عَاقِبَتُنَّ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]. (وهو عند حفص مد لازم كلمي مخفف). أما المتقل فهو ما كان الحرف الساكن فيه مشدداً نحو: ﴿أَمِينٌ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿أَنذَرْتَنِي﴾ [الأنعام: ١٤٣] (وهو عند حفص مد لازم كلمي متقل).

مد البدل العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف ساكن للوقف

عليه في كلمة نحو: ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]، ﴿لَيْثُوسٌ﴾ [هود: ٩]، ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ [الرحمن: ٥٤] (وهو عند حفص مد عارض للسكون).

فلما كانت تلك المدود التي ذكرناها لحفص في الأمثلة السابقة أقوى رتبة من «مد البدل» كان ذلك مدعاة لإغفاله (أى إغفال مد البدل) وتقديمها عليه لضعف قوته عنها جميعا وتبين لنا ذلك من خلال تعرفنا على مراتب المدود التي نعرض لتوضيحها الآن (علاوة على أن التنبيه الثاني من التنبيهات الواردة بآخر الباب تزيد هذا القول وضوحا فمن شاء فليرجع إليه).

### (مراتب المدود)

كما أن للغن مراتب، وللتفخيم والترقيق مراتب، وللقلة مراتب. فإن للمدود أيضا خمس مراتب. فالمدود تتفاوت فيما بينها قوة وضعفا تبعا لتفاوت أسبابها قوة وضعفا. وقد رتبها الشيخ السمنودي رحمه الله - ترتيباً تنازلياً، الأقوى فالأضعف ...

### في البيت التالي:

أقوى المدود (لازم) (فما اتصل) (فعارض) (فدو انفصال) (فبدل)  
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

### فترتيبه لها هكذا:

١- المد اللازم . ٢- المد المتصل . ٣- المد العارض للسكون .  
٤- المد المنفصل . ٥- مد البدل .

### من هذا الترتيب نلاحظ ما يلي:

أولاً: نلاحظ أن المد «اللازم» قد صنف في أعلى مرتبة من حيث القوة لعدة أسباب هي:

- ١- أصالة سببه، وهو «السكون» الثابت وصلأ ووقفاً .
- ٢- اجتماع حرف المد والسكون معاني «كلمة» واحدة (في اللازم الكلمى الثقيل والمخفف)

أوفي «حرف» واحد (في اللزوم الحرفي الثقيل والمخفف).

٣- لزوم مده حالة واحدة «بإجماع القراء» وهي (٦ حركات).

ثانياً: تمّ تصنيف المد «المتصل» في المرتبة الثانية للأسباب التالية:

١- أصالة سببه وهو «الهمز».

٢- اجتماع «المد» مع «الهمز» في كلمة واحدة.

٣- وقد قل في مرتبته عن «اللزوم» بسبب اختلاف القراء في مقدار مده.

ثالثاً: المد «العارض للسكون» (ويندرج معه مد «اللين») جاء في المرتبة الثالثة لما يلي:

١- اجتماع سببه (حرف المد، أو اللين) مع السكون في «كلمة» واحدة.

٢- ونقص في مرتبته عن المدود السابقة لأن السكون فيه «عارض»، وليس «أصلياً».

ولأن مقدار مده مختلف فيه بين «المد»، و«التوسط» و«القصر» (٦ حركات، أو ٤، أو ٢).

رابعاً: أما المد «المنفصل» فكان في المرتبة الرابعة بسبب:

١- انفصال سببه عنه وهو «الهمز».

٢- أنه مختلف في مقدار مده أيضاً.

خامساً: أما مد «البدل» فكان في أدنى المراتب الخمس للأسباب التالية:

١- أن جميع المدود السابقة يقع سببها بعدها، بينما سبب مد البدل وهو الهمز متقدم عليه.

٢- حرف المد في المدود السابقة كلها أصلي ولكنه في مد البدل مبدل من الهمز «غالباً».

### تنبيهات:

١- إذا اجتمع مدان أو أكثر من نوع واحد في آية واحدة - وقيل (في كل القراءة) -

وكانت تلك المدود من نوع واحد كالممد المنفصل مثلاً، أو المتصل، أو العارض وجب على

القارئ التسوية بين مدود كل نوع منها، فلا يجوز له أن يمد أحدها أربعاً مثلاً ويند نظيره من

نفس النوع خمسا بحجة جواز الوجهين في هذا النوع من المد، بل عليه أن يلتزم بالمقدار الذي قرأ به أول مد من هذا النوع.

٢- إذا اجتمع سببان من أسباب المد، أحدهما قوي، والآخر ضعيف أخذنا بالقوى. وأهملنا الضعيف.

ومثال ذلك كلمة (الدعاء) اجتمع فيها سببان للمد، أحدهما سبب المد المتصل (وهو حرف المد الذي أعقبه همزة)، وفيها سبب المد العارض للسكون عند الوقف عليها. ولما كان سبب المد المتصل أقوى من العارض للسكون أعملنا المتصل وأهملنا العارض. ونضرب مثلاً آخر لاجتماع سببين من أسباب المد يتنازعان حرفاً واحداً بقوله تعالى ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾ (يوسف: ١٦)، «فالهزمة الأولى» وهي همزة الفعل «جاء» وقعت بعدها واو مدية فأصبحت بذلك من قبيل مد البدل (حركتان)، «والهمزة الثانية» همزة القطع الواقعة أول كلمة ﴿آبَاهُمُ﴾ وهي همزة وقعت بعد حرف المد «(الواو) التي سبقتها»، وهذا يعتبر من المد الجائز المنفصل (٤ أو ٥ حركات) وبذلك تنازع الواو سببان للمد: أحدهما ما سبقها من همز، والآخر ما بعدها من همز. ولما كان المد «المنفصل» أقوى من مد «البدل» أخذنا بالأقوى وأهملنا الأضعف.

ونجد مثلاً آخر في نحو ﴿ءَأْمِينَ﴾ [المائدة: ٢]، حيث تنازع «الألف المدية الساكنة» سببان للمد أحدهما الهمز الذي تقدم عليها فصار مد بدل (حركتان)، والآخر السكون الذي أعقبها فصار مدلاً لازماً (٦ حركات) فنأخذ «باللزام» وهو الأقوى، ونهمل «البدل» وهو الأضعف.

٣- إذا اجتمع مدان مختلفان وكان أحدهما أضعف من الآخر، فإن تقدم الضعيف جاز في القوى: «(مساواة) الضعيف أو (الزيادة)» عليه بقدر ما يحتمل القوى من مد، وإذا تقدم القوى جاز في الضعيف «(مساواة) القوى إن كان يحتمل الزيادة أو (النقصان)» عن القوى.



